

# تحسين الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

تحليل واقعي تنظيمي وخطة استراتيجية لمقاطعة  
King County

 King County

Best Starts for  
**KIDS**



## أبرز النقاط الواردة في تقرير "تحسين الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة"

### تُشكل العلاقات جوهر تنمية الإنسان وازدهاره

يمر الرضع والأطفال الصغار بكافة مراحل النمو من خلال العلاقات التي تربطهم بالآخرين. وتوفر العلاقات بين الأطفال ومقدمي الرعاية المهتمين بهم الأساس الاجتماعي والعاطفي الذي يحتاجه الأطفال للتعلّم والازدهار طوال حياتهم. ويتضمن مجال الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، الذي يعتبر حديثاً نسبياً، العديد من العوامل الأساسية التي تكفل ازدهار الأطفال في جميع العائلات في كافة أنحاء مقاطعة King County.

يُعد هذا الملخص المجتمعي لمحة عامة مبسطة من التقرير التفصيلي الذي يقع تحت عنوان "تحسين الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة: تحليل واقعي تنظيمي وخطة استراتيجية لمقاطعة King County

في عام 2017، بدأت مبادرة Best Starts for Kids (أفضل البدايات للأطفال) في إجراء تحليل واقعي تنظيمي للتعرف على نقاط القوة والفرص والتحديات فيما يتعلق بخدمات الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في جميع أنحاء مقاطعة King County. وقد أثمر هذا التحليل في وضع خطة استراتيجية مجتمعية لدعم تحسين المحصلات الاجتماعية والعاطفية للأطفال والعائلات. إننا نهدف، من خلال تنفيذ الخطة الاستراتيجية، إلى تعزيز خدمات الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في مقاطعة King County.

### لمحة من النظرة عامة

#### الرؤية والقيم

تتمثل الرؤية الخاصة بمبادرة Best Starts (أفضل البدايات) في دعم كل رضيع مولود أو طفل يتعرّع في مقاطعة King County للوصول إلى مرحلة البلوغ وهو سعيد وآمن ويتمتع بالصحة ومحققاً النجاح والازدهار. وقد بدأ أعضاء المجتمع، كنقطة انطلاق، بوضع رؤية وقيم مشتركة للاسترشاد بها في عملية التحليل والتخطيط التي نجريها. ونحن نتطلع إلى أن تصبح مقاطعة King County مثلاً لتقدير جهود العائلات التي تهدف إلى توفير بيئات تقدم الرعاية والاهتمام للأطفال. ولتحقيق هذا الهدف، تعمل مقاطعة King County على تأكيد التزامها بإعطاء الأولوية للصحة الاجتماعية والعاطفية لجميع الرضع والأطفال الصغار (ما قبل الولادة حتى سن 5 سنوات) وعائلاتهم. تتضمن القيم والالتزامات الأساسية الخاصة بهذا المشروع المساواة، والمسؤولية والثقة، والخدمات التي تتمحور حول الإنسان، والتعاون، ومشاركة الجميع.

#### منهجيتنا

طبق هذا المشروع منهجية تُسمى "بحث العمل المجتمعي". وخلال الفترة من يناير 2019 حتى يونيو 2021، قمنا بجمع قصص من مجموعة متنوعة من العائلات ومقدمي خدمات الرعاية والشركاء المجتمعيين. وقد وضعنا هذه القصص نصب أعيننا أثناء عملنا بالتعاون مع العائلات والشركاء المجتمعيين لوضع هدف لهذا التقرير وتحديد أولوياته والتخطيط له ومراجعتة. وكنا قد عملنا على المستوى المحلي مع شركائنا في مقاطعة King County ومع أحد المشاريع المماثلة على مستوى الولاية.

شاركت العديد من العائلات في مقاطعة King County في هذا المشروع، والتي من بينها:

7 مجموعات نقاش متخصصة مكونة من العائلات للفت الانتباه إلى آراء العائلات أصحاب

البشرة الداكنة والسكان الأصليين واللاتينيين والكونغوليين والفيتناميين.



مجلس مجتمعي مكون من 12 عضو من الآباء ومقدمي خدمات الرعاية من جميع أنحاء مقاطعة King County لمشاركة صور وقصص من حياتهم

وتجاربهم الخاصة مع برنامج الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.





## ماذا يُقصد بـ "الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة"؟

تُشكل قدرات الأطفال الصغار جوهر برنامج الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة. فنحن نسعى إلى تعزيز قدرتهم على:

- إدراك مشاعرهم والتعبير عنها والتحكم فيها؛
  - تكوين علاقات وثيقة مع الأطفال الآخرين ومقدمي خدمات الرعاية؛
  - الاستكشاف والتعلم داخل أسرهم ومجتمعهم وثقافتهم<sup>2</sup>.
- تساهم العائلات ومقدمو الرعاية الصحية، وكذلك الأحياء، والدوائر الاجتماعية، وبرامج التعليم المبكر، والمجتمع على نحوٍ أوسع -الأشخاص والأماكن في حياة الأطفال- جميعًا في إحداث فرق في نموهم ورفاهيتهم الاجتماعية والعاطفية.

## تحتاج جميع العائلات إلى تلقي الدعم من أجل منح الأطفال أساسًا اجتماعيًا وعاطفيًا قويًا

يمكن أن تكون تجربة تربية الأطفال ممتعة ومثمرة، إضافةً إلى كونها مرهقة ومليئة بالتحديات. تنشأ العلاقات الأسرية حتى قبل ولادة الطفل ومجيئه إلى الحياة، وتستمر لبقية حياته.

## تشمل "سلسلة الرعاية المستمرة" العديد من الخدمات

### التعزيز

يشمل تعزيز الوعي أشكالًا مختلفةً من الدعم، مثل مشاركة المعلومات، وفحوصات قياس النمو، وموارد دعم العلاقات القوية بين الطفل ومقدمي الرعاية، والنمو الصحي، والتعليم المبكر. يحتاج جميع الأطفال والعائلات إلى الحصول على أشكال الدعم والتعزيز في إطار برنامج الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

### الوقاية

يشمل ذلك الخدمات التي تساعد في معالجة المخاوف المحتملة بشأن النمو الاجتماعي والعاطفي والحد منها، وتعتمد تلك الخدمات على نقاط القوة لدى الأطفال الصغار وعائلاتهم وتستفيد منها.

### العلاج

يشمل ذلك الخدمات السريرية التي تعالج الأسباب الجذرية للصدمة أو التصدع في استمرارية أشكال الرفاهية الاجتماعية والعاطفية. يمكن أن يساعد الحد من الشعور بالحزن والأسى، وزيادة المرونة والقدرة على التعافي الأطفال الصغار وعائلاتهم على العودة إلى النمو الصحي.

## عينة من التحليل الواقعي التنظيمي

### كوني حاضرة... قصة

"بينما كنا نسير جنبًا إلى جنب باتجاه منطقة ممارسة التدريب الخاصة به، التفت Josiah إليّ وقال، 'أنا أحبك يا أمي.' لقد كان ذلك مؤثرًا للغاية، لأن هناك العديد من الأشياء التي كنت أقلق حيالها وكان ذلك عندما كان علي التركيز على ما هو مهم: أن أكون حاضرة وأن أقضي وقتًا ممتعًا مع ابني.

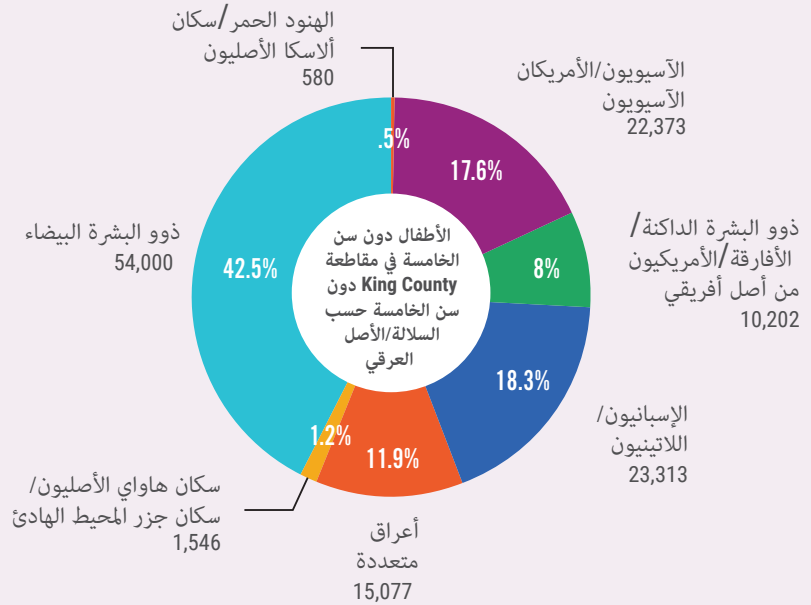
وبصفتي أمًا عزباء عاملة، فهناك العديد من الأشياء التي أخشى عملها بشكل خاطئ: مثل عدم قضاء الوقت معه، أو إعطائه كل ما يحتاج إليه، أو أن يفوته الاستمتاع والمرح. أعلم أنني لست وحدي في ذلك. فأثناء عملي، أسمع أشياء مماثلة من الأمهات اللواتي أعمل معهن. هناك حالة من الخوف المشترك فيما يتعلق بالصدمة التي مروا بها وكيف يمكن أن يكون لها تأثير طويل المدى. من المهم التركيز على مثل هذه اللحظات."

-أحد أولياء الأمور في مقاطعة King County



## من هم الأطفال الصغار والعائلات في مقاطعة King County؟

- يعيش ما يقرب من 130000 طفل دون سن الخامسة في مقاطعة King County.<sup>3</sup>
  - على مدى السنوات العشر الماضية، ازداد التنوع العرقي للأطفال الصغار في مقاطعة King County.
  - أكثر من 20% من سكان مقاطعة King County من العائلات المغتربة أو المهاجرة.<sup>4</sup>
  - يعاني أكثر من 18000 طفل دون سن الخامسة (14.6%) في مقاطعة King County من الفقر.<sup>5</sup>
  - يعاني أكثر من 1 من كل 4 حوامل في مقاطعة King County من اكتئاب فترة ما حول الولادة.<sup>3</sup>
- تُظهر الأبحاث أن الاعتلال العقلي، أثناء الحمل وبعده، أمر شائع لدى الأمهات، ويمكن أن ينتج عن التغيرات الجسدية والهرمونية، بالإضافة إلى التأثيرات العاطفية لهذا التغيير الكبير في أسلوب الحياة.<sup>6</sup>



نحن نسعى جاهدين لمواصلة الحفاظ على إرثنا من خلال مشاركة ثقافتنا الجميلة مع أطفالنا، حتى عندما يحاول المجتمع إخبارنا بخلاف ذلك.

- أحد أولياء الأمور في مقاطعة King County

## تتمتع العائلات في King County بالعديد من نقاط القوة لدعم أطفالهم الصغار، والتي من بينها:

- المعرفة بنمو الأطفال.
  - القراءة والغناء ومشاركة فرص التعلم مع أطفالهم.<sup>7</sup>
  - وجود شخص يلجؤون إليه للحصول على الدعم العاطفي خلال القيام بمهام الأبوة والأمومة أو تربية الأطفال.<sup>8</sup>
- ورغم ذلك، هناك تحديات تتعلق بالوصول إلى خدمات الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مثل:
- لا تعرف العائلة ومقدمو الخدمات دائماً إلى أي جهة يلجؤون إليها للحصول على معلومات أو خدمات.
  - ليست كل الخدمات عالية الجودة، أو ذات صلة بثقافة العائلة، أو متوفرة باللغة المفضلة للعائلة.
  - لا تتوفر خدمات كافية لتلبية احتياجات العائلة على مستوى المقاطعة.
  - تخلق عوامل النقل، وساعات العمل غير الملائمة، وأوقات الانتظار الطويلة، والإجراءات المختلفة، الكثير من العوائق.
  - يجب تنسيق الخدمات بشكل أفضل لتلبية احتياجات الأطفال وعائلاتهم.

تُشير الحالات السابقة إلى أن بعض الأطفال والعائلات واجهوا تحديات أكبر فيما يتعلق بالوصول إلى خدمات الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وفي ظل الأنظمة الحالية، قد يواجه ذوو البشرة الداكنة، والسكان الأصليين، والعائلات الملونة، والمهاجرون، وغير الناطقين باللغة الإنجليزية، والعائلات في المجتمعات الريفية تحديات أكبر فيما يتعلق بتلبية احتياجاتهم.

## لمحة من الخطة الاستراتيجية

ساعد العديد من العائلات والشركاء المجتمعيين في وضع الهدف وتحديد الأولويات من الدروس المستخلصة من مجموعات النقاشات المتخصصة، إذ تستند الأولويات الخمس المستخلصة بقوة إلى الرؤية والقيم الخاصة بهم. تتضمن كل أولوية العديد من الاستراتيجيات وخطوات العمل الموضحة في الخطة الاستراتيجية المفصلة. وانطلاقاً من نقطة البداية هذه، نأمل في إحداث التغييرات اللازمة في مجال الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

**الأولوية 1:** تعزيز الرفاهية الاجتماعية والعاطفية لجميع الأطفال والعائلات.



**الأولوية 2:** مساعدة المزيد من العائلات على الوصول إلى خدمات الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، بما في ذلك التعزيز والوقاية والعلاج.



**الأولوية 3:** تقديم خدمات عالية الجودة وذات صلة بالثقافة وتلبي احتياجات العائلات.



**الأولوية 4:** دعم جميع مقدمي الخدمات المباشرة عبر سلسلة الرعاية المستمرة.



**الأولوية 5:** بناء شبكة من خدمات الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وتعزيزها على مستوى المقاطعة.



## تحسين الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة: تحليل واقعي تنظيمي وخطة استراتيجية لمقاطعة King County

يُعد هذا المشروع نتاج عدة سنوات من الجهود المبذولة في الاستماع والتعلم وتحديد الأولويات. تركز الاستراتيجيات المقترحة على الأطفال والعائلات وستثمر تغييراً عميقاً ومستداماً مرور الوقت. لدينا أمل كبير في أن يكون لعملائنا صدى لدى العائلات ومقدمي الخدمات والشركاء المجتمعيين. يتعين على العديد من أبطال برنامج الصحة العقلية للرضع والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة الاستجابة لنداءات العمل.